وهناك سارافيمُ كل دقيقة يحلون تسبيحاً جديداً يبرُ
وهناك كاروبيم يهتف جمعهم قدُّوسٌ أنت الله ربٌّ اقدرُ
وهناك قدس القدس هيكل مقدس الاقداس يتلوهُ البهاء الانورُ
وهنالك (١ الثالوث يظهر نورهُ متلألئاً والشمس منه تحقر
وهنالك (٢ الحمل الذبيح عن الورى اضحى يسودُ وانهُ لمظفر
وهناك ينبوع الحياة ومصـــدر الفيض الذي خيراتهُ لا تحزر
وهناك اجثو في ديارك ساجداً في موضع قدماك فيهِ تخطر (٣
وهناك من ينبوع جودك استقي ماء ينقي مهجتي ويطهر
ويداي (٤ اغسل بالنقاوة عندما احتاط مذبحك البهي واشكر
وتقرُّ عيني ثم قلبي يبتلي شبعاً اذا ما شام مجدك يظهر

اكرام الصليب والصور عند النساطرة

لحضرة الخوري الفاضل بطرس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب

زعم بعض كتبة البروتستانت انَّ النساطرة الكلدان لا يكرمون الصليب المقدَّس وينبذون استعمال الصور والايقونات التقويَّة فاتوا بذلك شططاً ظاهراً واستنوا هذه الطائفة مما أَلِفَتهُ كل الطوائف الشرقيَّة المسيحيَّة. فتفنيداً لهذا الافتراء الباطل جمعنا هنا عدَّة دلائل تبين بنوع واضح انَّ النساطرة لم يخرجوا في تعظيم الصليب والصور المقدَّسة عن حكم بقية نصارى الشرق فنقول:

١ من القوانين المرعيَّة عند النساطرة انهم لا يقومون بخدمة كنائسيَّة دون ان يجعل الصليب بازائهم وهم يعتقدون انهُ بلا صليب لا تتم صلاة فرضيَّة ولا قداس ولا زياح قطعاً. كما هو مدوَّن عندهم في تعريفات كتاب الدائرة. نعم انَّ هذا الصليب

١) و٢) في الاصل وهناك وهو خطاء او انهُ اراد قطع همزة الوصل بعدها وهو ضرورة يستغني عنها

٣) ولو قال: في موضع القدم التي تتخطر لنجا من هذه الضرورة

٤) والصواب ويديَّ

مجرَّد عن تمثال السيد المسيح لكنهُ دليل كافٍ على اكرامهم لهُ اذ لا تُكرم الصور الّا من جهة نسبتها الى اصلها ولولا ذلك لما جاز اكرام الصليب

٢ يشهد على اعتقاد النساطرة في اكرام الصليب والصور ما تجدهُ في كتب طقوسهم القديمة والحديثة من التصاوير فانَّ اناجيلهم مثلًا مرصَّعة بالصور الفضيَّة ومن جملتها صورة المصلوب وكذلك يزينون هذه الكتابة بنقوش بديعة تمثل اسرار حياة المسيح من مولدهِ الى قيامتهِ على حسب رتب الاعياد ومعاني الصلوات . ففي قوجانس مقرّ بطاركتهم يُصان الى يومنا هذا انجيل مصوَّر يُعدّ من التُحف البديعة وفي خزائن لندن وباريس اناجيل مثلهُ باعوها من النساطرة

٣ كان عندهم معلقًا في المذبح فوق قدس الاقداس شبح كبير من خشب او من شمع للسيد المسيح ويدعونهُ ܝܘܩܢܐ (يوقنا) ويدل على ذلك ما جاء من تعريفات تقديس المذبح بالزيت المقدس حيث يقول : ܘܗܝܕܝܢ ܢܫܩܠܘܢ ܟܠܗܘܢ ܡܐܢ̈ܝ ܩܘܕܫܐ ܕܡܫܡܫܝܢ ܒܗܘܢ ܐܪ̈ܙܐ ܩܕܝܫܐ ܐܝܟ ܦܝ̈ܢܟܐ ܘܟܣ̈ܐ ܘܡܪ̈ܘܚܐ ܘܝܘܩܢܐ ܕܠܥܠ ... ܘܠܒܘ̈ܫܐ ܕܡܕܒܚܐ ܣܛܪ ܡܢ ܨܠܝܒܐ ܘܐܘܢܓܠܝܘܢ «حينئذ يُرفع باواني التقديس التي تخدم بها الاسرار المقدسة كالصواني والكؤوس والمراوح والصورة التي فوق : . . . والبسة المذبح ما عدا الصليب والانجيل ». ارأيت كيف ان هذا اليوقنا كان من جملة الادوات المقدَّسة المختصة بالمذبح ويخدمة الاسرار وانه كان يتعلق من فوق وانه شيء ممتاز عن الصليب المذكور على حدة — ويؤيد ذلك ما جاء في البيت الشهير الذي يرتل في تقديس البيعة ويكرَّر مرات كثيرة في دور السنة (طالع مثلًا وجه ٣٩١ من المجلد الثالث لكتاب الفرض) ما ترجمته : ان كنيستك ايها الخاص حاملة كنزًا وغنى سماويًا بالاسرار والرموز التي سلمتها لها واليها تلتجي وبها ترجو وهم كتاب بشارتك العظيم وصورة صليبك المسجود له وصورة ناسوتك الجسيمة فما اعظم اسرار خلاصك اه . وفي هاتين الشهادتين قوَّة مضاعفة لانهما تدلان على حقيقة اتخاذ اليوقنا اي الصورة المجسمة للسيد المسيح كشيء واجب الحضور في بيعهم كافة وانهُ من جملة الادوات المقدسة اللازمة لخدمة الاسرار والواجب تكريسها بالدهن وانهُ من جملة اللآلي المشتمل عليها كنز البيعة التي تتباهى بها قبالة اضدادها وما عدا اثبات وجود تلك الصورة في البيعة دومًا ففي هاتين الشهادتين دليل

واضح على ان اتخاذ هذه الصورة على كل حال هو شيء يجب الافتخار به فضلاً عن جوازه وصوابيته فشتان بين هذه الحال التي لا يزال عليها النساطرة وما يقذفهم بها ظلماً مضطهدو الصور والرفضة من الافرنج

٤ ذكر مار توما اسقف المرج في تاريخه السفر الرابع الفصل ١٨ انه كان في الدير محفوظاً صليب كان مكرَّماً لدى يعقوب رئيس دير باعابا وكان كلما اقتضت حاجة يخضونهُ في الماء فيصير للشفاء. فمن جملة ذلك ان رجلاً غريباً من اهل الموصل كان له ولد معترى بمرض عضال فطلب الى مار نرخا اسقف نينوى ان يستودع ابنه لادعية رهبان باعابا وهذا الاسقف كتب رسالةً الى قرياقوس كي يرسل حنانًا (اي تراب الذخائر) الى ذاك الرجل اما القديس فارسل ماء مخضوضاً بصليب ربنا مع اثنين من الرهبان وهو رجع الى الصلوة لاجله فلما ذهب الراهبان واعطيا ما كان معهما من الحنان والبركة لهذا الرجل وهو سقى ابنهُ فمن ساعته قام الصبي متعافياً

٥ وعند يشوع النصيبيني يشرح كم هو مقدار الاحترام المقدَّم لعلامة الصليب وما الباعث الى ذلك وكيف ينبغي ان يُعتبر وذلك في مختصر السنهادوسات الفصل الخامس الراس التاسع المخصص باحترام الصليب يقول:

« يقول التقليد. ان مخلصنا لما مدَّ يديه في جبل الزيتون ليبارك ارسل مدهما يشبه علامة الصليب مذكرًا اياهم انهُ من ذاك المكان عاد الصليب الذي شاهدتموني به ارتفعت الى هذا المجد الذي تشاهدونني به وانا صاعد. كقول ماري بولس اذ قال: اخضع نفسهُ حتى الموت موت الصليب ولهذا فاقه ايضاً رفعهُ الخ فالتلاميذ كما ذكرنا انفاً لما عاينوه جذه الصورة وجذا الشكل سقطوا على الارض سجداً لهُ ومن ذاك الحين بداوا بالسجود لهُ. الا ان رسم علامة الصليب فالكنائس بدات بهِ اولاً وسجدت لهُ فالكنيسة الاولى هي كنيسة املية اي علية صهيون واما الثانية فهي كنيسة انطوخيا ولم يكن من يقول اذ ذاك انهم يسجدون للخشبة او للذهب او لغير ذلك من الادوات البسيطة بل للمسيح نفسه اذ هو هو الصليب الذي صُلبَ في اورشليم ويشهد لذلك قول الرسول الهادي ماري بولس حيث يقول. اما انا فحاشاي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح. فكانت الكنائس تلزم الناس بتأدية الاكرام للخشبة وعلامة الصليب وللسجود لهُ من اجل العجائب والمعجزات والقوات التي كانت تعمل بهِ »

ويؤيد ذلك ما يقصه عبد يشوع نفسه ايضاً في هذا المعنى في كتاب اللؤلؤة القسم الخامس الراس الثاني بقولهِ:

انا نسجد لناسوت المسيح اعتباراً الاله الحالّ فيها وكذلك في الصليب نكرم الاله مخلصنا لان

الصليب هو اسم المسيح هو قتيل ومسجود لهُ . على انه لا يليق هذا الاسم للخشب او للفضة او للنحاس لان اساس النصرانيَّة العظيم هو هذا ان نقرّ بالتجديد والفداء الدائم الصائر بواسطة المصلوب . وان صورة الصليب التي عندنا هي علامة فادينا التي ستظهر في السماء قبل استلامه كما يقول هو : لانا لما تتامل في علامة فدائنا فكانا نرى المسيح مخلصنا مصلوباً فنحسب اننا نباين وفاء ديننا وتجديد العالم ومن اجل ذلك نقدم سجوداً خشوعياً مع الشكر على اننا لسنا نعتبر في ذلك مادة حسية بل ذلك الذي سمّر على الصليب بل انه الذي سلم ابنه ليصلب عوضنا الذي بموته على الصليب حصل لنا التجديد وخلّصنا نحن غير المستحقين الخلاص والحياة الابدية في الملكوت السماوي

٦ وكتب مذيل تواريخ ابي الفرج السريانية في ذكر ما جرى سنة ١٢٩٥ انَّ نوروز بعد ان دك بيع النساطرة واليعاقبة في ادبيل عفا عن بيع الموصل من اجل الدراهم الوافرة التي قُدمت لهُ من اهالي هذه المدينة قيمة الصور والصلبان وغير ذلك من الآثار الثمين البيعي . وقال نوح متسم قرونيقون ابي الفرج في سنة ١٤١٣ مسيحية حُرق باب هيكل قرتامين ونُهب وأُخذ كل ما كان في الهيكل وذخيرة يمين القديس جبرائيل والطقس والصلبان والكؤوس والصواني من الآكاد التشليحيين الملاعين وفي هذه السنة نهب الآكاد الملاعين كنيسة قرية كبرزا واخذوا صورة الشهيد مار عزازائيل . (طالع السمعاني المكتبة الشرقيَّة المجلد الرابع وجه ١٣٦)

٧ وقد اكثر النساطرة في نظم مناقب الصليب المقدس ووجوب الاكرام والسجود له كما يتضح من تآليف شعرائهم . قال الشاعر وردا في قصيدة له على الصليب مطلعها : يا من خلق بنعمته . قال : ܡܪܝ ܥܒܕ ܠܟ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ . ܕܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ . ܕܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ : ܕܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ . ܕܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ . ܕܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ : ܕܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ . ܕܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ . ܕܟܠ ܟܗܢܐ ܕܟܗܢܐ ܠܟ ܟܠ ܟܗܢܐ

واذا قال لي احد المناظرين اني لا اسلم لك . ما هذه العلامة التي تسجد لها ايها المسيحي (اجيب) هذه علامة الله وصليب ابن الله فاسمع يا من تؤمن بالله وتكفر قوة الله . ذاك الذي ارتجفت من صوته السماوات وبكلمته تزعزعت الارض . من لا يسجد ويعترف لصليبه ذي القدرة العظيمة — وقال في هذا المعنى الشاعر خمیس : ܟܕܟܒܝܡ ܠܡܪܝܒ ܟܕܟܬܡ ܡܗܟܕܒܝܡ ܠܡܒܥܒ ܡܗܟܕ ܕܒܝܡ لنركع للصليب ابن طيمنا ولنسجد للعلامة من سيح حكمنا

وغير ذلك من الجناس والنظم اللطيف الذي لا يسعنا التوسع فيه

٨ وقال يرمي الملفان العظيم في ميمر له على الشخص الواحد : ܡܐ ܕܩܛܠܐ (ܒܝܬ ܫܗܕܐ) ܕܒܝܬ ܟܢܫܐ ܕܚܢܐ ܫܡܫܐ ܕܥܒܝܕ ܥܡܘܕܐ ܕܩܕܝܫ ܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܘܡܕܝܢܬܐ ܫܪܝܪ : هوذا صورة (اي الشهيد) متكاثرة في مكان بيت المغفرة وجماله مرسوم على زوايا مذبح القديس

٩ وقال ايشوعياب مطران نصيبين في جداله مع اليعاقبة والملكيين : « ان الصور واجب اكرامها غير انه ينبغي ان لا يتكاثر استعمالها وان لا توضع في كل محل بلا تمييز » يريد بذلك التمييز في اتخاذها

١٠ وجاء في ميمر قديم مشتمل على سيرة البطرك دنحا الذي توفي سنة ١٥٩٢ يونانية شهادة جليلة على تكريم الصور واتخاذها في البيع والفوائد الحاصلة منها ما نصه : بنى كنيسة في قلعة اربيل جميلة جداً ومن اجلها احتمل آلاماً من الوقحاء وانفق على هذه الكنيسة ذهباً وفضة بلا عيار وحسّنها بالزينات والصور الفائقة القوة فصوّر فيها سيرة ربنا يسوع كلها لكي ينظر الاميون ويرجعوا الى سبيل الحق : (طالع بدجان سيرة يابا لاها وغيره من بطاركة النساطرة)

١١ وعمرو بن متى المؤرخ في كتابه الشهير بالمجدل يخوض بنوع خصوصي في هذه المسئلة ويحامي اتخاذ الصور ويبين مطابقة ذلك للدين المستقيم فانهُ في القسم الثالث من كتابه المذكور بعد ان ذكر شيعة مكسّري الصور يردف قائلاً :

واما الذي يصلح ان يقال في هذا المعنى اي اتخاذ النصارى الصور في بيعهم وفي كنائسهم واكرامهم لها فليس هو كما يشنع عليهم جهال الناس انهم يتعبدون لها فليعلم ان ليس اتخاذهم اياها عبثاً ولاجهلاً ولا كرامةً لجوهر العقاقير والاصباغ بل القصد بها تذكّر كل شخص تصورت على اسمه من القديسين في وقت الحاجة الى ذلك في شفاعته في وقت شدة والتوصل بها الى ما يرضي الله عزّ وجلّ. اذ هم عند الله اكرم واقرب اليه واذ كان الناس من الاماكن البعيدة والجبال المقفرة والبحار الهائلة لم تصل الى قبورهم ومواضع اجسادهم ليتشفعوا بها صوّروا صورهم وكتبوا تحت كل صورة ما ظهر على يد صاحبها من العجائب وكذلك ايضاً صوّروا ما كان من خلقة السماوات والارض وجميع الكائنات منذ بدء الخليقة كقضية الطوفان وسفينة نوح وبرج بابل وذبح اسحق ونحو ذلك ليفهمهُ الاميون الذين لا يعرفون الكتابة والقراءة ويقرب فهمه على من تقصر معرفته من فهمه من الكتاب حتى شملت معرفة ذلك جميع الناس ومع هذا فانهم لم يبتدعوا ذلك من ذاتهم بل ان السيد المسيح هو ابتدء ذلك وشرعه اذ انفذ اليه ابجر ملك الرها يسألهُ المصير اليه ليتبارك بمشاهدته وليشفيه من علة كانت به فكتب اليه يعتذر عن المصير اليه واعلمهُ انهُ يرسل اليه من تلاميذه من يشفيه من علته واخذ منديلاً مسح به وجهه فارتسمت فيها صورته كهيئته ومثاله

وانفذها اليه ليبلغ جسا قصده من مشاهدته وظهر من تلك الصورة على طول الزمان معجزات وآيات تقلها المخبرون المحققون من سائر اللغات وليس ذلك بمستغرب ولا مستنكر من قدرة الله تعالى . وكذلك المرأة التي كان بها تريف الدم منذ سنين كثيرة وكانت قد انفقت كل مالها على الاطباء فلم يقدروا على شفائها حتى لمست طرف ثوب السيد المسيح مما يلي زهمة الجنب فبرئت فعملت صورتين من نحاس مثال صورتها وصورة السيد المسيح وكانت من اهل مدينة بانياس من ذوي اليسار والنسب المعروف المشهور فنصبت تينك الصورتين ظاهر المدينة ليعلم المترددون ويخبروا في البلاد بقوة تلك الايات . وان حشيشاً نبت تحت تلك الصور وكان يشفي كل من به مرض وسقم ومثل ذلك كثير لو شرحناه لقصر الزمان عن مطالعته

وبهذا المعنى كتب ايضاً ابو الفرج عبد الله ابن الطيب القسيس النسطوري في كتابه المسمى ترياق النفوس وكذا ايضاً شرح الشيخ ابو الحسن بن هبة الله ابن التلميذ في كتاب العلل الدينية الفصل ٥٠ الذي عنوانه في العلة التي من اجلها اتخذت الصور في البيع . ويؤيد قول عمرو بن متى ما جاء في سيرة القديس ماري السليم في نسخة كلدانية قديمة وهي عند النساطرة في اعتبار عظيم وقد طبعها الان الاب بدجان في المجلد الاول من سير الشهداء والقديسين

وقال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان يصف دير الروم :

دير الروم وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للنسطورية خاصة وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها وللجاثليق قلاية الى جانبها وبينه وبينها باب يخرج منه اليها في اوقات صلواتهم وقرباتهم وهي حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل

والمؤرخ ماري بن سليمان في ذكره تلميذ القديس ماري السليح واعماله يقول

وانحدر مار ماري الى دسيسان وبلغت دعوته الى بحر فارس وصور في البيع صورة السيد واشخاص الابرار بعد شخص سيدنا لتستبر قلوب المؤمنين برويتها تالياً بالسيد المسيح في انفاذه المنديل الى ابجر وعليه صورته

ففي رواية ماري هذه فضلاً عن تاييد ما اوردناه في شان المنديل المنفذ الى ابجر شهادة في ان ماري صور الصور وذلك بروح التقوى والديانة لاجل استثارة قلوب المؤمنين في البيع وليس صورة السيد المسيح فقط بل صورة اشخاص الابرار ايضاً اقتداء بعمله سبحانه اذ كان اول من صور صورته وانفذها الى ابجر فالشاهد هو في تبيان حقيقة رأي النساطرة نظراً الى اتخاذ الصور واكرامها ليس في تاييد حقيقة المنديل المصور من السيد بل ولا لتاييد كل ما جاء في قصة ماري السليح وان مقصودنا هذا متحصل من هذه الشواهد ولو افترضنا عدم صحة الروايات المستشهدة في خلال ذلك نظراً الى

المنديل وسائر اعمال المجر والسليح ماري مع ان هذه الروايات ليست باضعف اساس من ما سواها من الاخبار المقبولة اليوم عند العامة والخاصة في شان القرون السالفة والآثار المتقادمة

١٢ وفي عوينت اسحق الشبدني عند تاويل كوكب المجوس يورد مارآبا الكشكري هكذا: ܡܪܝ ܐܒܐ ܟܫܟܪܝܐ (ܐܡܪ) ܚܙܘ ܠܗܘܢ ܡܓܘܫܐ ܠܟܘܟܒܐ ܕܗܘ ܥܠ ܟܘܟܒܐ ܟܠܗ ܒܚܝܠܗ ܚܙܘ ܕܝܢ ܛܠܝܬܐ ܕܨܝܪܐ ܒܓܘܗ ܘܛܠܝܐ ܒܥܘܒܗ ܘܗܘܐ ܡܟܠܠ ܐܝܟ ܐܡܪ ܢܒܝܘܬ ܙܪܕܘܫܬ

قال مار آبا الكشكري ان المجوس راوا كوكب يفوق جميع الكواكب بقوة طبعه وراوا فتاة مصورة فيه وطفلا في حضنها متوجاً حسب نبوة زردشت

وفي ذلك قال يشوعداد مفسر الانجيل : ܕܒܓܘܗ ܛܠܝܬܐ ܡܕܡ ܡܬܚܙܝܐ ܗܘܬ ܡܥܦܩܐ ܒܟܘܟܒܐ ܘܡܟܬܒܢܘܬܐ ܠܒܪܗ ܟܕ ܐܬܘܬܐ ܘܗܓܝܐ ܕܐܡܪܝܢ ܐܙܠܘ ܣܓܘܕܘ ܠܡܠܟܐ ܕܐܬܝܠܕ ܒܝܗܘܕ

ظهر في وسط النجم صورة فتاة حاضنة ابنها مع حروف ومقاطع يُقال فيها ان اذهبوا واسجدوا للملك المولود في اليهودية

وفي ذلك قال ايليا استف فيروزشا بور رهي الانبار في كتاب المئات ما نصه :
ܐܬܚܙܝ ܓܝܪ ܠܡܓܘܫܐ ܐܝܟܢܐ ܕܐܡܪܝܢ ܩܕܝܫܐ ܢܓܠܝ ܦܪܨܘܦܐ ܐܢܫܝܐ ܒܐܣܟܝܡ ܒܚܘܕܪܐ ܕܟܘܟܒܐ ܕܕܢܚܗ ܕܛܠܝܬܐ ܒܬܘܠܬܐ ܐܬܚܙܝܬ ܒܓܘ ܒܣܦܝܪܐ ܕܡܥܦܩܐ ܒܒܪܗ ܛܥܝܢ ܕܡܠܒܫ ܬܓܐ ܡܠܟܝܐ

ظهر للمجوس حسبما يقول القديسون شبح شخص بشري في دائرة نجم الظهور . صورة فتاة عذراء ظهرت في الفلك محتضنة ابنا حاملا تاجاً ملوكيا

وناهيك من هذه الشواهد الناطقة بها افواه هؤلاء المعلمين النساطرة ان الله بنفسه صور بمعجزة صورة المسيح الطفل في حضن والدته العذراء فكيف لا يجوز عندهم العمل بمثل ذلك اقتداء به تعالى

١٣ وجاء في القاموس الكلداني لحسن بن بهلول على لفظة ܨܘܪܐ ما نصه « صورة او صنم او مثل ما نصور نحن صورة مريم وغيرها من الصور » . ومن ذلك يتضح ان في ايام هذا المعلم النسطوري كانوا يصورون صورة العذراء وسائر القديسين

فضلاً عن صورة السيد المسيح وهذه الشهادة تبيّن ليس فقط جواز هذا العمل بل استعماله عندهم ايضاً

١٤ وحكى ابو الفرج ابن العبري في الاقرونيقون عن حنين الطبيب المشهور النسطوري المتوفي سنة ١١٨٢ يونانيّة: انه كان لهُ عداوة مع اسرائيل الطيفوري ووشى به عند المتوكل قائلاً ان اسرائيل يسجد لصنم في بيتهِ وانه ليس مسيحيًّا الّا بالاسم فامر الحاكم فكبسوا بيت اسرائيل فوجدوا عندهُ صورة والدة الاله واتوا بها امام الحاكم وقال حنين: هذا بالحقيقة هو الصنم الذي قلتُ عنهُ. فقال اسرائيل: ان كان هذا صنماً فابصق فيه. ولم يخجل حنين من ان يبصق بالصورة. فارسل الحاكم واستدعى عنده تاودوسيوس جاثليق النساطرة وسأله في خصوص الصورة هل هي مقبولة عنده ام لا واذا كانت مقبولة فماذا يستحق من القصاص من بصق فيها فاجابهُ الجاثليق: انها ليست صنماً لكنها صورة امّ مخلصنا ويجب ان يُحرم المسيحي الذي يحتقرها فامر الحاكم فحرم الجاثليق حنيناً

فقد صحّ اذًا استعمال واكرام الصليب والصور عند النساطرة ولم نرَ احدًا منهم يقول انهم اخذوه من الكنيسة الرومانيّة بل جهدهم ان يسلسلوه الى الرسل وتلاميذهم ويثبتوا وجوده في كنيسة المسيح على الدوام مستقبحين بدعة مكسّري الصور كما تستقبحها الكنيسة الرومانيّة

الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر

بحث تاريخي وانتقادي للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

بعض مشاهير المسلمين في هذا الطور الثاني

تقدم عليهم الشيخ حسن بن محمد العطّار كان اهلهُ من المغرب فانتقلوا الى مصر وولد حسن في القاهرة سنة ١١٨٠ هـ (١٧٦٦ م) وكان ابوهُ عطّارًا استخدم ابنهُ اوّلاً في دكّانهِ ثم رأى منه رغبةً في العلوم فساعدهُ على تحصيلها فاجتهد الولد في احراز المعارف واخذ عن كبار مشايخ الازهر كالشيخ الامير والشيخ الصبّان وغيرهما حتى نال